مناقب سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض، وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، الذي أرسله ربُّه هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا.

أما بعد:

فإن حمزة بن عبدالمطلب هو أحد أصحاب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذين مدَحَهم الله تعالى في كتابه العزيز قائلًا: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ

الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠]؛ من أجل ذلك أحببْتُ أن أُذكِّر نفسي وإخواني الكرام بشيء من سيرته المباركة، وهو كمافي عجائب الآثار - (١ / ٤٤٣) : وعده النبي صلى الله عليه و سلم من سادات اهل الجنة وقال في شأنه يوم قتل سيد الشهداء مهجع وهو اول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة.انتهى .

الاسم والنسب:

هو: حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قُصي بن كلاب، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة.

أم حمزة رضي الله عنه : هالة بنت أهيب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، وهي ابنة عم آمنة بنت وهب بن عبدمناف، أم رسول الله صلى الله عليه وسلم؛

(الطبقات الكبرى لابن سعد، جـ٣، صـ٥)، و(الإصابة للعسقلاني، جـ١، صـ٣٥٣).

ميلاد حمزة رضي الله عنه: ولد حمزة بن عبدالمطلب قبل النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين، وقيل: بأربع سنوات؛ (الإصابة لابن حجر العسقلاني، جـ١، صـ٣٥٣).

كنية حمزة رضي الله عنه: أبو يعلى، وأبو عمارة؛ (الطبقات الكبرى لابن سعد، جـ٣، صـ٥).

أولاد حمزة وزوجاته: كان لحمزة من الولد: يعلى- وكان يُكَنَّى به حمزة أبا يعلى - وعامرٌ، وأمهما: بنت الملة بن مالك بن عبادة، من الأنصار، وعمارة بن حمزة - وقد كان يُكَنَّى به أيضًا - وأمه: خولة بنت قيس الأنصارية، وأمامة بنت حمزة، وأمها: سلمى بنت عميس، أخت أسماء بنت عميس الخثعمية، وأمامة هي التي اختصم فيها عليٌّ وجعفر وزيد بن

حارثة، وأراد كل واحد منهم أن تكون عنده، فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر؛ من أجل أن خالتها أسماء بنت عميس كانت عنده، وزوَّجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة بن أبي سلمة بن عبدالأسد المخزومي؛ (الطبقات الكبرى لابن سعد، جـ٣، صـ٥).

إسلام حمزة رضي الله عنه:

أسلم حمزة بن عبدالمطلب في السنة السادسة من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وهاجر إلى المدينة، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين حمزة بن عبدالمطلب، وزيد بن حارثة؛ (الطبقات الكبرى لابن سعد، جـ٣، صـ٦)، (الاستيعاب لابن عبدالبر، جـ١، صـ٢٧١).

صفة إسلام حمزة رضي الله عنه:

مرَّ أبو جهل برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا، فآذاه وشتَمه، ونال منه بعضَ ما يكره من العيب لدينه، والتضعيف لأمره، فلم يُكلِّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومولاةٌ لعبدالله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة في مسكن لها تسمع ذلك، ثم انصرف عنه فعمَد إلى نادٍ من قريش عند الكعبة، فجلس معهم، فلم يلبث حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه أن أقبل متوشِّحًا - أي: متقلِّدًا - قوسَه، راجعًا من قنص (الصيد) له، وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له، وكان إذا رجع من قنصه لم يصِل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة، وكان إذا فعل ذلك لم يمرَّ على نادٍ من قريش إلا وقف وسلَّم، وتحدَّث معهم، وكان أعزَّ فتًى في قريش، وأشد شكيمةً، فلما مرَّ بالمولاة، وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته، قالت له: يا أبا

عمارة، لو رأيتَ ما لقي ابنُ أخيك محمدٌ آنفًا من أبي الحكم بن هشام وجنده، ها هنا جالسًا فآذاه وسبَّه، وبلغ منه ما يكره، ثم انصرف عنه ولم يُكلِّمه محمدٌ صلى الله عليه وسلم، فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته، فخرج يسعى ولم يقف على أحد، مُعِدًّا لأبي جهل إذا لقِيه أن يُوقع به، فلما دخل المسجد نظَر إليه جالسًا في القوم، فأقبَل نحوه، حتى إذا قام على رأسه رفع القوس، فضرَبه بها فشجَّه شجةً منكرةً، ثم قال: أتَشتمه وأنا على دينه؛ أقول ما يقول؟ فرُدَّ ذلك عليَّ إن استطعت؛ فقامت رجالٌ من بني مخزوم إلى حمزة؛ لينصُروا أبا جهل، فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارة؛ فإني والله قد سببتُ ابن أخيه سبًّا قبيحًا، وتَمَّ حمزة رضي الله عنه على إسلامه، وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله، فلما أسلم حمزة عرَفت قريشٌ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزَّ وامْتَنع، وأن حمزة

سيمنعه؛ فكفُّوا عن بعض ما كانوا ينالون منه؛ (سيرة ابن هشام، جا، صـ٢٤٠:٢٤١).

جهاد حمزة رضي الله عنه:

جاهد حمزة بن عبدالمطلب مع النبي صلى الله عليه وسلم، وحمل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الأبواء، وذي العشيرة، وبني قينقاع، وحضر غزوة بدر، واستُشهِد رضي الله عنه في غزوة أحد؛ (الطبقات الكبرى لابن سعد، جـ٣، صـ٥:٦).

مناقب حمزة رضي الله عنه:

روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم في بنت حمزة: ((لا تحِلُّ لي، يَحرُم من الرَّضَاع ما يحرُم من النَّسَب، هي بنْتُ أخي من

الرَّضَاعة))؛ (البخاري حديث: ٢٦٤٥، مسلم، حديث: ١٤٤٧).

استشهاد حمزة رضي الله عنه:

روى البخاري عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، قال: خرجت مع عبيدالله بن عدي بن الخيار، فلما قدمنا حمص، قال لي عبيدالله بن عدي: هل لك في وحشي؛ نسأله عن قتل حمزة؟ قلت: نعم، وكان وحشيٌّ يسكن حمص، فسألنا عنه، فقيل لنا: هو ذاك في ظل قصره، فجئنا حتى وقفنا عليه بيسير، فسلمنا فردَّ السلام، قال عبيدالله: ألا تُخبرنا بقتل حمزة؟ قال: نعم، إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر، فقال لي مولاي جبير بن مطعم: إن قتلت حمزة بعمي فأنت حرٌّ، قال: فلما أن خرج الناس عام عينين - وعينين: جبلٌ بحيال؛ أي: من ناحية جبل أحد، بينه وبينه وادٍ -

خرجت مع الناس إلى القتال، فلما أن اصطفوا للقتال، خرج سباعٌ، فقال: هل من مبارز؟ قال: فخرج إليه حمزة بن عبدالمطلب، فقال: يا سباع، يا بن أم أنمار مُقطِّعة البظور - أي: إن أمَّه كانت تختن النساء - أتحادَّ الله - أي: تعاديه - ورسوله صلى الله عليه وسلم؟ قال: ثم شدَّ عليه، فكان كأمس الذاهب - كناية عن قتله في الحال - قال: وكمنت لحمزة تحت صخرة، فلما دنا مني رميته بحَرْبتي، فأضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه، قال: فكان ذاك العهد به، فلما رجع الناس رجعت معهم، فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلامُ، ثم خرجت إلى الطائف، فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولًا، فقيل لي: إنه لا يهيج الرسل - أي: لا يصيبهم بأذًى - قال: فخرجت معهم حتى قدِمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآني قال: ((آنت وحشيٌّ))، قلت: نعم، قال: ((أنت قتلتَ حمزة؟))، قلت: قد كان من

الأمر ما بلَغك، قال: ((فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني))، قال: فخرَجت، فلما قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج مُسيلمة الكذَّاب، قلت: لأَخْرُجَنَّ إلى مُسيلِمة، لعلِّي أقتُله فأُكافئ به حمزة، قال: فخرجت مع الناس، فكان من أمره ما كان، قال: فإذا رجلٌ قائمٌ في ثلمة جدار - أي: خلل وتصدع فيه - كأنه جملٌ أورق - أي: لونه مثل الرماد من غبار الحرب - ثائر الرأس، قال: فرميته بحَرْبتي، فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه، قال: ووثَب إليه رجلٌ من الأنصار، فضربه بالسيف على هامَته، قال: قال عبدالله بن الفضل - أحد رواة الحديث -: فأخبرني سليمان بن يسار أنه سمِع عبدالله بن عمر يقول: "فقالت جاريةٌ على ظهر بيت: وأمير المؤمنين - تعني مُسيلمة الكذَّاب - قتله العبد الأسود - أرادت به وحشيًّا رضي الله عنه)؛ (البخاري حديث: ٤٠٧٢).

وقُتِل حمزة بن عبدالمطلب يوم غزوة أحد في شهر شوال، سنة ثلاث من الهجرة، وهو يومئذٍ ابن تسع وخمسين سنةً؛ (الطبقات الكبرى لابن سعد، جـ٣، صـ٦).

دُفِن حمزة بن عبدالمطلب وعبدالله بن جحش في قبر واحد؛ وحمزة خال عبدالله بن جحش، ونزل في قبر حمزة: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، والزبير بن العوَّام رضي الله عنهم؛ (الطبقات الكبرى لابن سعد، جـ٣، صـ٦).

قال الامام ابن الاثير الأبهري : وشهد أحدا فقتل بها يوم السبت النصف من شوال.اهأسد الغابة - (١ / ٢٨٢).

لما ذا لقّب لحمزة رضي الله عنه بِأَسد الله:

وهو سيد الشهداء وخير الشهداء وأفضل الشهداء : ففي سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد - (٤ / ٩٨) : حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي، أبو عمارة، أسد الله، وسيد الشهداء.

قال الامام السهلي: وكان حمزة بن عبد المطلب ، أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وسلم وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم. الروض الأنف - (ج٢ / ٣٥٠).

وفي الخصائص الكبرى - (ج٢ / ٣٩٦) : وأخرج الحاكم عن جابر عن النبي {صلى الله عليه وسلم} قال (سيد الشهداء حمزة).

وفي ذخائر العقبى على النسائي - (١ / ١٧٦) : عن عبد الرحمن بن عابس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير أعمامي حمزة) خرجه الحافظ الدمشقي.

ذكر أنه سيد الشهداء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه).خرجه ابن السرى.

وفى رواية حمزة خير الشهداء،وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا أنبئكم بأفضل الشهداء عند الله بعد حمزة بن عبد المطلب قيل بلى يا رسول الله قال رجل أتى أميرا جائرا فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فان هو لم يقتله لم يجر عليه ذنب مادام حيا وإن هو قتله كان من أفضل الشهداء عند الله عزوجل بعد حمزة بن عبد المطلب.خرجه الحلبي.انتهى

وفي مع المصطفي - (١ / ٨٤) : وذهب الفارس : البطل، بلقب سيد الشهداء.اهـ.

وفيه ايضا : ثم جئ بالشهداء فكانوا يوضعون واحدا بعد الآخر إلى جانب حمزة، فيصلي النبي عليهم وعليه، حتى بلغت مرات الصلاة على سيد الشهداء اثنتين وسبعين، بعدد الشهداء يوم أحد.اهمع المصطفي - (١ / ٢٥٨).

وجه التسمية :

ففي شرح الزرقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية - (٤ / ٤٦٨) : وروى ابن السري مرفوعا: "سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب".اهـ.

وفي خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم - (٢ / ٥١٩) : وسيد الشهداء كما سماه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم. اهـ.

وفي تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس - (١ / ١٦٤) : عن جابر قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب.انتهى .

وفي الأنوار في سيرة النبي المختار ج١ / ٦٠: سيد الشهداء. عن جابر - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة) . صحيح الجامع (٣٦٧٦).انتهى .

وقال الحافظ العسقلاني : ولقبه النبي صلى الله عليه و سلم أسد الله وسماه سيد الشهداء. الإصابة في تمييز الصحابة - (٢ / ١٢٢).

وفي تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس - (١ / ١٦٤) : وعن يحي ابن عبد الرحمن بن أبى لبيبة عن ابيه عن جدّه ان رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده انه

لمكتوب عند الله عز وجل فى السماء السابعة حمزة اسد الله واسد رسوله خرجه البغوى فى معجمه.انتهى .

يبدأ بسيد الشهداء حمزة رضي الله عنه :

قال الامام نور الدين السمهودي منقولا : وليأت قبور الشهداء بأحد قال أبن الهمام من الحنفية ويزور جبل أحد نفسه ففي الصحيح أحد جبل يحبنا ونحبه ويبكر بعد صلاة الصبح بالمسجد النبوي حتى يعود ويدرك الظهر به ويبدأ بسيد الشهداء حمزة رضي الله عنه قالوا وأفضلها يوم الخميس وكأنه لضيق الجمعة عن ذلك وقد قال محمد بن واسع بلغني إن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده انتهى. خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى - (١ / ٦١).

وعليه قبة عالية متقنة :

ومشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الآتي ذكره مع شهداء أحد وعليه قبة عالية متقنة وبابه كله مصفح بالحديد بنته أم الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيئ كما قاله أبن النجار وذلك سنة تسعين وخمسمائة بتقديم التاء على السين قال وجعلت على القبر ملبن ساج أي كهيئة قبر سيدنا إبراهيم...انتهى خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى - (١ / ٢٦٣).

وعلى مقبرته أبيات :

قال العلامة أحمد بن محمد المقري التلمساني ، فمن أبياته:

يا سيد الشهداء بعد محمد

ورضيع ذي المجد المرفع أحمد

يا ابن الأعزة من خلاصة هاشم

سرج المعالي والكرام المجد

يا أيها البطل الشجاع المحتمي

دين الإله ببأسه المستأسد

يا نبعة الشرف الأصيل المعتلي

يا ذروة الحسب الأثيل الأتلد

يا غيث ذي الأمل البعيد مرامه

يا غوث موتور الزمان الأنكد

يا حمزة الخير المؤمل نفعه

يوم الهياج وعند فقد المنجد

نفح الطيب - (٢ / ٦٦٢).

وهذه الأبيات لاتوجد الآن لعظم الفواحش للدولة السعودية.

رثاء صفية لأخيها حمزة رضي الله عنهما:

قالت صفية بنت عبدالمطلب تبكي أخاها حمزة بن عبدالمطلب، وهي أم الزبير بن العوام عمة النبي صلى الله عليه وسلم، ورضي الله عنهم أجمعين:

أَسَائِلَةٌ أَصْحَابَ أُحْدٍ مَخَافَةً

بَنَاتُ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَخَبِيرِ.

فَقَالَ الْخَبِيرُ إِنَّ حَمْزَةَ قَدْ ثَوَى

وَزِيرُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ وَزِيرِ

دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً

إِلَى جَنَّةٍ يَحْيَا بِهَا وَسُرُورِ .

فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرَجِّي وَنَرْتَجِي

لِحَمْزَةَ يَوْمَ الْحَشْرِ خَيْرَ مَصِيرِ .

فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

بُكَاءً وَحُزْنًا مَحْضَرِي وَمَسِيرِي

عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مِدْرَهَا

يَذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلَّ كَفُورِ

فَيَا لَيْتَ شِلْوِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَعْظُمِي

لَدَى أَضْبُعٍ تَعْتَادُنِي وَنُسُورِ

أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّعِيُّ عَشِيرَتِي

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَخٍ وَنَصِيرِ

•الأعجم: الذي لا يُفصح، الصَّبا: ريح شرقية.

•مسيري: أي غيابي، المدرة: الذي يدفع عن القوم.

•يذود: يمنع، الشلو: البقية، تعتادني: تتعاهدني.

•النعي: الذي يأتي بخبر الميت؛ (سيرة ابن هشام، جـ٣، صـ١٣٥:١٣٦).

كرامات حمزة رضي الله عنه:

لاتأكل الأرض أجساد الأنبياء و لاالشهداء و أنهم أحياء : :قال الله تعالى : { بل أحياء عند ربهم يرزقون } و لذلك لا يغسلون و لا يصلى عليهم ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة في شهداء أحد و غيرهم ليس هذا موضع ذكرها, مالك عن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أنه بلغه أن عمرو بن الجموح و عبد الله بن عمرو الأنصاريين تم السلميين كانا قد حفر السيل قبرهما و كان قبرهما مما يلى السيل و كان في قبر واحد و هما ممن استشهد يوم أحد فخفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس و كان أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن و هو كذلك فأميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت و كان بين أحد و بين يوم حفر عنهما ست و أربعون سنة

و روى نقلة الأخبار : أن معاوية رحمه الله لما أجرى العين التي استنبطها بالمدينة في وسط المقبرة و أمر الناس بتحويل موتاهم و ذلك في أيام خلافته و بعد الجماعة بأعوام و ذلك بعد أحد بنحو من خمسين سنة فوجدوا على حالهم حتى أن الكل رأوا المسحاة وقد أصابت قدم حمزة ابن عبد المطلب فسال منه الدم و أن جابر بن عبد الله أخرج أباه عبد الله بن حرام كأنما دفن بالأمس

و هذا أشهر في الشهداء من أن يحتاج فيه إلى أكثار ,و قد روى كافة أهل المدينة أن جدار قبر النبي صلى الله عليه و سلم لما انهدم أيام خلافة الوليد ابن عبد الملك بن مروان و ولاية عمر بن عبد العزيز على المدينة بدت لهم قدم فخافوا أن تكون قدم النبي فجزع الناس حتى روى لهم سعيد بن المسيب رضي الله عنه : [أن أجساد الأنبياء لا تقيم في الأرض أكثر من أربعين يوما ثم ترفع] و جاء سالم بن عبد

الله بن عمر بن الخطاب فعرف أنها قدم جده عمر رضي الله عنه و كان رحمه الله قتل شهيدا .

اهـ (التذكرة للامام القرطبي في باب لاتأكل الارض أجساد الانبياء ١٨٣).

ومن كراماته :

عند ابن شاذان من حديث ابن مسعود : ما رأينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باكياً قط أشد من بكائه على حمزة بن عبد المطلب وضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشغ من البكاء يقول : يا حمزة يا عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأسد الله وأسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا ذاب عن وجه رسول الله - من المواهب اللدنية ج١ ص٢١٢ . ونقله في السيرة الحلبية ٢/٥٣٤، ذخائر العقبى١٨١.

ومن كراماته :

سيدنا حمزة بن عبد المطلب البدريّ رضي الله عنه في النصرة مع الجسد لمن إستغاثه :

ففي فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر للشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي – (ط : دار النوادر ٢٠١١ م) في تاريخ – ٤٤٠ - شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، الشهير بـ"البنا" الدمياطي، الشافعي رحمه الله تعالى ، وهو جامع بين الشريعة والحقيقة والطريقة والولايةلا ، مانصه : منها: ما أخبرني به، قال : حججت سنة بوالدتي، وكانت سنة مجدية، وكان معي بعيران، اشتريتهما من مصر، وحججنا عليهما، فلما قضينا الحج، وقصدنا التوجه للمدينة، مات البعيران في المدينة، ولم يكن معنا مال نشتري به غيرهما، أو نستاجر مع أحد.

فطلقت ذرعا لذلك، وذهبت لشيخنا صفي الدين أحمد القشاشي - قدس الله روحه -، فاخبرته بحالي، وقلت له : إني عزمت على المجاورة بالمدينة؛ لعجزي عن السفر، حتى يفرج الله تعالى، فسكت هنيهة، ثم قال : اذهب في هذه الساعة إلى قبر سيدنا حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ، واقرأ ما تيسر من القرآن، وأخبره بحالك من أوله إلى آخره كما أخبرتني، وأنت واقف على قبره الشريف.

فامتثلت أمره، وذهبت على الفور ضُحًى إلى قبره، وقرأت ما تيسر من القرآن، وأخبرته بحالي، على ما أمرني به شيخنا، ورجعت فورا قبل الظهر، فدخلت إلى مِطْهرة باب الرحمة، فتوضأت، ودخلت إلى المسجد، وإذا بوالدتي في المسجد، تقول لي: ها هنا رجل يسأل عنك، فاذهب إليه، فقلت لها: اين هو؟ فقالت : انظره في مؤخر الحرم، فذهبت إليه، فلما أقبلت عليه، رأيته رجلا ذا لحية بيضاء مهابا، فقال لي: مرحبا

بالشيخ أحمد، فقبلت يده، فقال لي: تسافر إلى مصر؟ فقلت: يا سيدي مع مَن أسافر ؟ فقال : قم معي استأجر لك مع رجل.

فذهبت معه إلى أن وصلنا إلى المناخة مَحَطِّ الحاج المصري بالمدينة، فدخل خباء لبعض أهل مصر، ودخلت معه، فلما سلم على صاحب الخباء، قام له، وقبل يده، وبالغ في إكرامه، فقال له: مرادي تأخذ الشيخ أحمد ووالدته معك إلى مصر، وكانت الجمال في تلك السنة عزيزة؛ لكثرة المرت بها، والكراء متعسر، فامتثل أمره، فقال له: كم تحسب عليه؟ فقال : يا سيديا مهما تريد، فقال له: كذا، فأجاب بالقبول لذلك.

ودفع غالب الكراء من عنده، وقال : قم اذهب هات والدتك ومتاعك، فقمت وهو جالس عنده، وأتيت بهما، وشرط عليه أن أدفع له بقية الكراء بعد وصولنا، فقبل ذلك، وقرأ له الفاتحة، وأوصاه بي خيرا، وقام من عنده ، فذهبت

معه، فلما وصلنا إلى المسجد، قال لي : أدخل فاسبقني، فدخلت وانتظرته حين حضرت الصلاة، فلم أره وكررت الطلب عليه، فلم أجده، فرجعت إلى الرجل الذي استأجر الي معه، فسألته عنه وأين مكانه؟ فقال : إني لا أعرفه، ولم أره قبل اليوم، ولكني لما دخل عليّ، حصل لي من الخوف والهيبة منه ما لم يحصل لي قط في عمري، ثم رجعت وكررت الطلب، فلم تقع عيني عليه، فذهبت لشيخنا صفي الدين أحمد ، فأخبرته بذلك كله، وسألته عنه فقال : هذه روحانية السيد حمزة تجسّدَت لك).

ورجعتُ إلى صاحبي الذي استأجر لي معه، وتوجهتُ معه صحبة الحب إلى مصر، ورأيت منه من المودة والإكرام وحسن الخلق ما لم أجده من مثله في سفر ولا حضر، كل ذلك بركته رضي الله عنه، والحمد لله على ذلك. اهـ . فوائد

الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر جزء ٢/٢٤٢ .

ونقل هذه القصة العظيمة العجيبة الشيخ السيد مصطفى بن محمد بن عبد الباقى بن محمد الحلبي الشافعي في كتابه الفتح المبين فى ذكر اسماء الصحابة البدريين ، وهذا الكتاب، اوله الحمد لله الذى اشرق ضياء الاسلام بطلعة نبوة سيد الانام فرغ منه سنة ١١٨٥ خمس وثمانين ومائة والف . وفي هدية العارفين - : الحلبي: مصطفى بن السيد محمد بن عبد الباقي بن محمد بن أحمد بن كمال الحلبي الشافعي القادري نزيل قسطنطينية الإمام بجامع أحي جلبي كان حيا سنة ١١٨٥ خمس وثمانين ومائة وألف. صنف الفتح المبين في ذكر أسماء الصحابة البدريين.اه هدية العارفين - (٢ / ١٨٤).

ومن كراماته :

أخرج إبن جرير في تهذيب الآثار وإبن أبي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت والبيهقي في الدلائل عن العطاف بن خالد قال حدثتني خالتي قالت ركبت يوما إلى قبور الشهداء وكانت لا تزال تأتيهم قالت فنزلت عند قبر حمزة رضي الله عنه فصليت عنده وما في الوادي داع ولا مجيب فلما فرغت من صلاتي قلت السلام عليكم فسمعت رد السلام علي يخرج من تحت الأرض أعرفه كما أعرف أن الله خلقني وكما أعرف الليل والنهار فاقشعرت كل شعرة مني اهـ شرح الصدور ٢٠٧ .

حدثنا العطاف بن خالد ، قال : حدثتني خالتي ، قالت : ركبت يوما إلى قبور الشهداء ، وكانت لا تزال تأتيهم ، قالت : فنزلت عند قبر حمزة ، فصليت ما شاء الله أن أصلي ، وما

في الوادي داع ولا مجيب،إلا غلام قائم آخذ برأس دابتي ، فلما فرغت من صلاتي ، قلت هكذا بيدي:السلام عليكم ، فسمعت رد السلام علي يخرج من تحت الأرض ، أعرفه كما أعرف أن الله عز وجل خلقني ، وكما أعرف الليل من النهار ، فاقشعرت كل شعرة مني اه دلائل النبوة للبيهقي ٣/٣٧٤ .

ومن كراماته :

أخرج الحاكم عن إبن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة وإذا حمزة متكيء على سرير وذكر ناسا من أصحابه اه شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور١٩٩.

فاطمة الزهراء عند مقبرة سيد الشهداء :

أخبرني سليمان بن داود ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن فاطمة بنت النبي ، صلى الله عليه وسلم « كانت تزور قبر عمها حمزة في الأيام فتصلي وتبكي عنده » اهـ دلائل النبوة للبيهقي ٣/٣٧٨, السنن الكبرى٤/٧٨ سبل السلام٢/١١٥ ,المستدرك١/٣٧٧ و٣/٢٨,) .

رحم الله تعالى حمزة بن عبدالمطلب، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة، مع النبيين والصدِّيقين والشهداء والصالحين، وحسُن أولئك رفيقًا.

تربة المدينة شفاء للبرص وغيره من الأمراض المهلكة:

التبرك والشفاء بتراب المدينة المنورة من زمن النبي صلى الله عليه وسلم .

أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه ، أو كانت به قرحة أو جرح . قال النبي صلى الله عليه وسلم بإصبعه هكذا . ووضع سفيان سبابته بالأرض ثم رفعها " باسم الله . تربة أرضنا . بريقه بعضنا . ليشفى به سقيمنا . بإذن ربنا " . قال ابن أبي شيبة " يشفى " وقال زهير " ليشفى سقيمنا. " .الراوي: عائشة المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: ٢١٩٤.

عن عائشة قالت : كان النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول للإنسان إذا اشتكى ، يقول بريقه ، ثم قال به في التراب

تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا ، بإذن ربنا. صحيح أبي داود - الصفحة أو الرقم: ٣٨٩٥.

أن النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يقول للمريض : (بسم الله ، تربة أرضنا ، بريقة بعضنا ، يشفى سقيمنا ، بإذن ربنا). الراوي: عائشة المحدث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: ٥٧٤٥.

وفي عون المعبود شرح سنن أبي داود - كتاب الطب - باب ما جاء في الرقى في شرح حديث النبي تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا : قال الحافظ ابن القيم : هذا من العلاج السهل الميسر النافع المركب وهي معالجة لطيفة يعالج بها القروح والجراحات الطرية لا سيما عند عدم غيرها من الأدوية إذ كانت موجودة بكل أرض وقد علم أن طبيعة التراب الخالص باردة يابسة مجففة لرطوبات الجروح والجراحات التي تمنع الطبيعة من جودة فعلها وسرعة

اندمالها لا سيما في البلاد الحارة وأصحاب الأمزجة الحارة فإن القروح والجراحات يتبعها في أكثر الأمر سوء مزاج حار فيجتمع حرارة البلد والمزاج والجراح وطبيعة التراب الخالص باردة يابسة أشد من برودة جميع الأدوية المفردة الباردة فيقابل برودة التراب حرارة المرض لا سيما إن كان التراب قد غسل وجفف ويتبعها أيضا كثرة الرطوبات الردية والسيلان .

والتراب مجفف لها مزيل لشدة يبسه وتجفيفه للرطوبة الردية المانعة من بردها ويحصل به مع ذلك تعديل مزاج العضو العليل ومتى اعتدل مزاج العضو قويت قواه المدبرة ودفعت عنه الألم بإذن الله ومعنى حديث عائشة أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء فيمسح به على الجرح ويقول هذا الكلام لما فيه من بركة ذكر اسم الله وتفويض الأمر إليه والتوكل

عليه فينضم أحد العلاجين إلى الآخر فيقوى التأثير وهل المراد بقوله : تربة أرضنا جميع الأرض أو أرض المدينة خاصة؟ فيه - ص ٢٩٧ – قولان : ولا ريب أن من التربة ما يكون فيه خاصية ينفع بها من أدواء كثيرة ويشفي بها أسقاما ردية قال جالينوس : رأيت بالإسكندرية مطحولين ومستسقين كثيرا يستعملون طين مصر ويطلون به على سوقهم وأفخاذهم وسواعدهم وظهورهم وأضلاعهم فينتفعون به منفعة بينة.

قال : وعلى هذا النحو قد يقع هذا الطلاء للأورام العفنة والمترهلة الرخوة قال : وإني لأعرف قوما ترهلت أبدانهم كلها من كثرة استفراغ الدم من أسفل انتفعوا بهذا الطين نفعا بينا وقوما آخرين شفوا به أوجاعا مزمنة كانت متمكنة في بعض الأعضاء تمكنا شديدا فبرأت وذهبت أصلا وقال صاحب الكتاب المسيحي : قوة الطين المحلوب من كبوس

وهي حريرة المصطكى قوة يجلو ويغسل وينبت اللحم في القروح انتهى.

وإذا كان هذا في هذه التربات فما الظن بأطيب تربة على وجه الأرض وأبركها وقد خالطت ريق رسول الله - صلى الله عليه واله وسلم - وقاربت رقيته باسم ربه وتفويض الأمر إليه انتهى.عون المعبود - (١٠ / ٢٦٦).

وفي فتح الباري شرح صحيح البخاري - كتاب الطب - للمسافر أن يستصحب تراب أرضه إن عجز عن استصحاب مائها : قال النووي : معنى الحديث أنه أخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة ثم وضعها على التراب فعلق به شيء منه ثم مسح به الموضع العليل أو الجريح قائلا الكلام المذكور في حالة المسح ، قال القرطبي : فيه دلالة على جواز الرقى من كل الآلام ، وأن ذلك كان أمرا فاشيا معلوما بينهم ، قال : ووضع النبي - صلى الله عليه واله وسلم - سبابته بالأرض ووضعها

عليه يدل على استحباب ذلك عند الرقية . وقال النووي : قيل المراد بأرضنا أرض المدينة خاصة لبركتها ، وبعضنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لشرف ريقه ، فيكون ذلك مخصوصا .انتهى .فتح الباري – ابن حجر – (١٠ / ٢٠٨).

غبار المدينة المنورة شفاء من الجذام :

روى ابن النجار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (غبار المدينةشفاء من الجذام).

وروى عن إبراهيم بن الجهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتىبالحارث بن الخزرج فإذا هم روبى فقال: (ما لكم يا بني الحارث روبى) ؟ قالوا: نعميا رسول الله، أصابتنا هذه الحمى، قال: (فأين أنتم عن صعيب)؟ قالوا: يا رسول الله،ما نصنع به؟ قال: (تأخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل

أحدكم ويقول: باسمالله تراب أرضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا بإذن ربنا)، ففعلوا فتركتهم الحمى.

وفي دارهم كان أبو بكر رضي الله عنه ينزل بزوجته حبيبة ابنة خارجة، وقيل: مليكة أختزيد بن خارجة المتكلم بعد الموت.

وذكرابن النجار أن الشريف أبا القاسم طاهر بن يحي الحسيني قال: إن صعيباً وادي بطحاندون الماجشونية، وفي حفرة مما يأخذ الناس منه، وهو اليوم إذا وبى إنسان أخذ منهوقال: رأيت هذه الحفرة اليوم والناس يأخذون منها، وذكروا أنهم جربوه فوجدوه صحيحاًثم قال رحمه الله: وأخذت منها أنا أيضاً والحمد لله. وهي معروفة إلى تاريخ هذاالكتاب، والله أعلم.

ونقل رزين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا منالمدينة من منصرفه من تبوك خرج إليه، فتلقاه أهل المدينة من المشايخ والغلمان،فثار من آثارهم غبرة فخمر بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنفه عنالغبار، فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فأماطه عن وجهه وقال: (أما علمت أن عجوةالمدينة شفاء من السقم وغبارها شفاء من الجذام).

وفي رواية ابن زبالة: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة غزاها، فلما دخلالمدينة أمسك بعض أصحابه على أنفه من ترابها، فقال صلى الله عليه وسلم: (والذينفسي بيده إن تربتها لمؤمنة، وإنها لشفاء من الجذام). وفي رواية له: (غبار المدينةيطفئ الجذام) والله أعلم انتهى .تحقيق النصرة

بتلخيص معالم دار الهجرة الشيخ /أبو بكر بن الحسين بن عمر المراغي ص ٣٥٢-٣٥٤ .

تربة المدينة أفضل الترب :

وفي شرح صحيح البخارى ـ لابن بطال - (٤ / ٥٥٤) : خصوصية خص الله بها بلدة رسوله (صلى الله عليه وسلم) التى اختار تربتها لمباشرة جسده الطيب المطهر (صلى الله عليه وسلم) ، وقد جاء فى الحديث أن المؤمن يقبر فى التربة التى خلق منها ، فكانت بهذا تربة المدينة أفضل الترب كما هو (صلى الله عليه وسلم) أفضل البشر ؛ فلهذا والله أعلم تتضاعف ريح الطيب فيها على سائر البلاد . اهـ.

وقد احتج الأبهرى على أن المدينة أفضل من مكة ، فإن النبي (صلى الله عليه وسلم) مخلوق من تربة المدينة ، وهو

أفضل البشر ؛ فكانت تربته أفضل الترب .اه شرح صحيح البخارى ـ لابن بطال - (١٠ / ٣٧١).

وفي التوضيح لشرح الجامع الصحيح للامام ابن الملقن - (١٢ / ٥٦٤) : وكانت بها – المدينة- تربة المدينة أفضل الترب كما هو أفضل البشر؛ فلهذا -والله أعلم- يتضاعف ريح الطيب فيها على سائر البلاد.اه.

وقال الامام الكوراني الحنفي : وقد أحتج أبو بكر الأَبْهريّ المالكيّ على أن المدينة أفضل من مكة بأن النبيّ -صلى الله عليه وسلم- مخلوق من تربة المدينة، وهو أفضل البشر، فكانت تربته أفضل الترب. قال في "الفتح ": وكون تربته أفضل الترب، لا نزاع فيه.اه كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري - (١٢ / ١٨٤).

فتربة المدينة ومنها التربة التي جاورت بمقبرة حمزة بن عبد المطلب، هي شفاء من الامراض والقرحة والجذام والبرص وغيرها وهذا ما ذكرته الصحاح وبينته الكتب الاخرى وشروحها الواضحة ولها قدرة على الشفاء بإذن الله تعالى كمابيّنه الأئمة ,فاذًا لِماذا بعض الناس يشنعون على جمهور المسلمين ، والمشنعون مخالفون لعقيدة أهل الإسلام.

وبهذه الكلمات ختمت هذه الصفحات ، وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين ، وهذه الرسالة دافعة عن البلاء، الفيروس الكرونا والقانون المضرّ على المسلمين الهنوديّين، وعن البلاء العالميّ النازل على المسلمين مثل المقتل في الفلسطين.... ، اللّٰهُمَّ ادفع عنّا كلّ ذي شرّ من شرور الدنيا والآخرة ، آمين يارب العالمين . محمدعبد المجيد بن محمد الباقوي الكامل الثقافي المدكودي الشافعي المليباري الهندي عفاعنه الباري - ٢٠٢١/٥/٢٧ يوم الخميس.